

شرفة البيت العتيق

جلست على شرفة البيت العتيق
أتابع أسراب الطير والسحب
تتعانق بلهفة الأشواق على عجل
تفترق كدموع العشاق على مهل

وشمس الشتاء تغمرني بالدفء
تريح أعصابي من عناء الفكر والزمن
تسرقني من لحظة العمر
تذكرني بلون الغروب وبسمة الأمل

حب غريب استباح قلبي عمراً
نغفو على أمل ونصحو على ندم
والغضب يتراكم في الرأس يعذبني
والشوق يحترق في صدري بلا كلل

استلقيت في حضن الشمس على الرمال
تسللت إلى ظلمات الروح تطهرها
أشعة تنقي العين من غبار الزمن
وتداوي جراح القلب من خيبة الأمل

وحين تعبتُ من حب موقوف بلا أجل
ودعدته غير آسف على زمني

تركته يرحل حاملاً ذكريات بلا عدد
ترسبات الغضب والشوق وخيبة الأمل

عاد القلب كما كان بلا هموم
كتاب ناصع البياض ينتظر مداد القلم
يخط على صفحاته حكاية حب مثيرة
ملونة بأطياف العشق ونكهة القدم

الحب سفينة تبحر في بحار التيه
تبحث عن زمن يسرقها من الزمن
يخطفها من آهات الحرمان
ويحملها إلى عالم مفعم بالنغم

شتاء ينتظر شمس الشتاء
أجساد تبحث عن مواطن الدفء
تتلاحم مع عاصفة الشوق في صمت
وتترك القلوب تتناجى في رحاب الوثن

حب الروح بعيداً عن تلاحم الأجساد
وشهوة الجسد بعيداً عن تعانق الأرواح
حكاية لا تعرف من العشق غير الشجن
حب واهم لا يعرف من الحب غير الألم

د. محمد ربيع

www.yazour.com